الاستعمالات الإملائية الخاطئة وأثرها في النظام اللغوي في اللغة العربية

Incorrect spelling uses and their impact on the linguistic system in the Arabic language

حسينة محمد طاهر
كلية التربية الأساسية – جامعة تلعفر

Hasina Mohammed Tahir
College of Basic Education - Tal Afar University

moh.taher88h@gmail.com

تاريخ الاستلام ٢٠٢١/٩/٥ **تاريخ القبول** ٢٠٢١/١١/١٦

الكلمات المفتاحية: الاستعمالات الإملائية– الإملاء– الرسم الإملائي– الخطأ الإملائي– النظام اللغوي– المستويات اللغوية .

Keywords: spelling uses - spelling - spelling - misspelling - linguistic system - linguistic levels.

الملخص

تسعى هذه الدراسة إلى بيان أثر الأخطاء الإملائية التي تقع عند استعمال اللغة العربية كتابةً في النظام اللغوي الفصيح، فتقوم ببيان الأسباب التي تؤدي إلى وقوع الخطأ في الإملاء، وتبيّن العلاقة بين اللغة والكتابة، وكيف تتشكل اللغة والنظام اللغوي عن طريق المستويات اللغوية – الصوت والصرف والنحو والمعجم –، كما تبيّن دور الكتابة في تشكيل النظام اللغوي الذي تسير عليه اللغة، ومن ثمَّ توضح علاقة الإملاء بالنظام اللغوي، وذلك من خلال بيان علاقته بالأنظمة اللغوية أو المستويات اللغوية – الصوتية والصرفية والنحوية والمعجمية – وتبيّن أيضاً علاقة الإملاء بالنظام الكتابي نفسه .

كما تبرز أثر الإملاء في النظام اللغوي ؛ وذلك من خلال تحليل نماذج من الأخطاء الإملائية التي تقع عند الكتابة، وبيان أثر هذه الأخطاء في الأنظمة اللغوية (الصوت والصرف والنحو والدلالة والكتابة)، ومن ثمَّ بيان وقوع أثرها في النظام اللغوي بشكل عام .

Abstract

This study seeks to show the impact of spelling errors which could occur in writing the standard version of the Arabic language. So, it explains the reasons behind such error. It also shows the relationship between language and writing and how language and the linguistic system are formed by linguistic levels (i.e. sound, morphology, syntax and lexicon).

In addition, it explains the role of writing in shaping the linguistic system on which the language is functioning. Then it clarifies the relationship of spelling to the linguistic system by explaining its relationship to linguistic systems or linguistic levels (i.e. phonetic, morphological, syntactic and lexical. Moreover, it shows the relationship of spelling to the written system itself. It also highlights the impact of spelling on the linguistic system through analyzing samples of spelling errors in writing and their impact on the linguistic systems (i.e. sound, morphology, syntax, semantics and writing) Finally, it pinpoints their impact on the linguistic system in general.

المقدمة

يرتبط مصطلح الإملاء في اللغة العربية بالكتابة، بل إنّه أحد مصطلحات علم الكتابة التي هي: الكتابة، والتهجئة، والخط، والإملاء[١]، وظهر مؤخراً استعمال مصطلح الرسم أوما يسمى بـ (الرسم الإملائي) للدلالة على الكتابة أيضاً[٢] .

والإملاء في اللغة مصدر أَملَى، ويقال: ((أَملَيتُ الكِتَابَ، أُملِيه، ويقال أمللتُ بمعنى أمليت))[٣]، وجاء في الكليات: ((الإملال والإملاء: لغتانِ فصيحتان معناهما واحد جاء بهما القرآن: { فَهِيَ تُمْلَى عَلَيْهِ بُكْرَةً وَأَصِيلًا } [الفرقان: ٥] من الإملاء، { وَلْيُمْلِلِ الَّذِي عَلَيْهِ الْحَقُّ } [البقرة: ٢٨٢] من الإملال ولما قلبت اللام ياءً في (أمللت) تبعه المصدر في ذلك فصار (إملايا) فقلب حرف العلة الواقع بعد الألف الزائدة همزة))[٤] .

وفي الاصطلاح من الممكن أن يعرف الإملاء بأنّه نقل الكلام المنطوق إلى مكتوب لاستعماله في مجالات مختلفة، وهو مصطلح شائع الاستعمال في هذا المعنى الآن ؛ ولذا ارتأيت هنا استعمال مصطلح الإملاء دون استعمال مصطلح الكتابة، كما أنَّ الكتابة في العربية تتضمن ثلاثة أشكال وهي[٥]: الإملائية، والعثمانية، والعروضية، فالكتابة الإملائية هي التي تستعمل بين الناس بمختلف مؤهلاتهم وأماكنهم، أمّا الكتابة العثمانية فهي الكتابة الخاصة بالمصحف الشريف، وتخضع لقواعد وضوابط محددة، أمّا الكتابة العروضية فهي خاصة بعلم العروض، إذ تستعمل في تقطيع البيت الشعري لبيان وزنه ومن ثم استخراج بحوره، وفق ضوابط محددة أيضاً[٦] .

فالإملاء شكل من أشكال الكتابة في العربية يستعمل وفق قواعد وضوابط وضعها اللغويون قديماً، والناس تسير على هذه القواعد في نقل المنطوق إلى المكتوب واستعماله في نقل الأفكار إلى الآخرين منذ وضع اللغة واتخاذ الكتابة شكلها النهائي، أمَّا حديثاً فهناك من يتجاهل هذه القواعد والضوابط التي وضعت، أو أنّه يخطىء في رسم الألفاظ عند استعمال الكتابة الإملائية في مجلات شتّى، كأن يخطىء في رسم الهمزة أو أنه يخلط بين الضاد والظاء أو الدال والذال، أو أنّه يقوم بزيادة أحرف على بنية الكلمة أو تنقصها من حروفها

---

(١) ينظر: المطالع النصرية، أبو الوفاء نصر الهوريني: ٣٣ .

(٢) ينظر: علم الكتابة العربية، الدكتور غانم قدوري الحمد: ١٢، والإملاء في نظام الكتابة العربية (مباحث لغوية): ١٦ .

(٣) جمهرة اللغة، ابن دريد: (لمي) ٩٨٨/٢ .

(٤) الكليات، الكفوي: ١٨٧.

(٥) ينظر: الإملاء في نظام الكتابة العربية (مباحث لغوية): ١٢ .

(٦) ينظر: المصدر نفسه: ١٢ .

الأصلية، وغيرها من الأخطاء الإملائية الشكلية التي تؤثر في اللغة وتؤدي إلى وقوع أخطاء في الأنظمة اللغوية التي تشكل النظام اللغوي – وسيأتي الحديث عنها مفصلاً في ما بعد – وممّا يؤثر بالنظام اللغوي بشكل عام .

ولا شكَّ في أنَّ هناك أسباباً كثيرة جعلت الأفراد مع مرور الزمن يخرجون عن قواعد الكتابة الإملائية لعديد من الالفاظ عند استعمال اللغة كتابة، ويقعون في أخطاء، فمن هذه الأسباب:

١- تجاهل قواعد الكتابة الإملائية عند الاستعمال، من ذلك تجاهل قواعد رسم الهمزة، ككتابة الهمزة التي تكتب على الألف متطرفة والتي تكتب متطرفة تكتب على الألف، والتي تكتب على الواو تكتب على كرسي الياء والتي تكتب على كرسي الياء تكتب على الواو، من ذلك كتابة (فجأة – فجاءة)، و(التوضؤ – التوضوء) ... وغيرها من الألفاظ التي تشكل الهمزة أصلاً من أصولها في الوسط أو في النهاية .

٢- هناك أخطاء إملائية تقع نتيجة وقوع أخطاء لغوية أخرى، مثال ذلك الأخطاء الإملائية التي تقع نتيجة أخطاء صوتية كاشباع الصوائت في النطق الذي ينعكس على الكتابة، ومن ذلك على سبيل المثال كتابة (كَتَبَ) بإشباع الفتحة (كاتب) .

٣- التأثر بالاستعمال العامي للكتابة والذي ينعكس على الكتابة الفصيحة، من ذلك كتابتهم: (عندكِ) بإشباع الكسرة كما كتب في اللهجة الدارجة (عندكي)، ومثلها (أنتِ – أنتي)، و (هو – هوه أو هوا)، و (وراء – ورا) بإسقاط الهمزة ، و (هواء – هوى) وغيرها من الألفاظ المتأثرة بالعامية في الكتابة .

٤- عدم الاكتراث بالرسم الإملائي الذي وضعه اللغويون في أثناء الطباعة الالكترونية باللغة العربية من ذلك جعل الهمزة التي توضع على الألف ألفاً في أغلب المواضع، من ذلك كتابتهم (سأل – سال) .

٥- الاعتماد على رسم المصحف – الكتابة العثمانية – عند إملاء عدد من الكلمات، من ذلك فتح التاء في عدد من الألفاظ التي تكتب مفتوحة في المصحف الشريف مثل كتابة (بيّنة) المنونة (بينت)، ومن ذلك كتابة الهمزة على كرسي الياء والأصل أن تكتب على الواو حسب ضوابط الكتابة الإملائية مثل كتابتهم (مسؤول – مسئول) .

٦- هناك أخطاء تقع بسبب المشكلات التي توجد في النظام الكتابي نفسه، والتي تحدث عنها منتقدو نظام الكتابة العربي ذكرها الدكتور خالد حسين أبو عمشة في بحثه (نظام الكتابة العربية ونظرية الشفافية الإملائية)، منها[١]:

(١) ينظر: الإملاء في نظام الكتابة العربية (مباحث لغوية): ١٧ .

- معرفة السياق الذي ترد فيه الكلمة لمعرفة كيفية ضبطها .
- تغيّر شكل الحرف حسب تغيّر موقعه في بنية الكلمة، مثل حرف (التاء) الذي يتغيّر رسمه بتغيّر موقعه في بنية الكلمة، فيختلف رسمه في بداية الكلمة عنه في الوسط أو في آخرها، كما أنّه يكون مفتوحاً أحياناً ومربوطاً أحياناً أخرى عندما يأتي في آخر الكلمة .
- تغيّر رسم بعض الحروف مثل التاء المربوطة والهمزة التي يتداخل فيها النظام الكتابي والإعرابي .
- تغيّر صور بعض حروف العلة حسب تغيّر اشتقاقات الكلمة مثل (علا – يعلو) و (مشى – يمشي)، ممّا يحدث تداخلاً بين النظام الإملائي – الكتابي – والصرفي .
- ما يكتب ولا يلفظ وما يلفظ ولا يكتب، فمثال مايكتب ولا يلفظ (ال) التعريف عندما تتصل بالكلمات التي تبدأ بالحروف الشمسية، ومثال ما يلفظ ولا يكتب (النون) عندما تكون الكلمة منونة .

إذ إنَّ هذه المشكلات وغيرها من الممكن أن تكون سبباً في وقوع العديد من الأفراد في أخطاء إملائية ترد بمظاهر وأشكال متعددة عند استعمال اللغة كتابة .

- **مظاهر الاستعمالات الإملائية الخاطئة:**

لم ترد الأخطاء الإملائية لدى الأفراد بشكل واحد أو بمظهر واحد، وإنّما هناك مظاهر كثيرة من الاستعمالات الإملائية الخاطئة يمكن سردها بمجموعة من النقاط:

١- الخلط بين الرسم الإملائي للألفاظ في أثناء الكتابة كخلط اسم الموصول (اللذين) للمثنى المذكر مع اسم الموصول (الذين)، و (اللتان – اللتين) مع رسم (التي) – أي بلام واحدة – .

٢- الخلط بين الأحرف عند الإملاء ؛ وذلك لوقوع الخلط في مخرج الصوت بينها، كالخلط بين الظاء والضاد، مثال ذلك إملاء كلمة (قضايا) بالظاء بدل الضاد فيكون (قظايا) ومثلها (تضافر – وتظافر) وغيرها من الكلمات التي يحدث فيها خلط بين الضاد والظاء .

٣- خطأ في رسم الهمزة عندما تأتي في وسط الكلمة أو في آخرها، كأن ترسم التي على الألف متطرفة والتي تأتي متطرفة على الألف مثال ذلك (خطأ) التي تكتب (خطاء)، أو التي تكتب على الواو تكتب على كرسي الياء مثل (رؤية) التي تكتب (روئية) أو على الألف مثل (مؤول) إذ يكتبها بعضهم بالألف (مأول) .

٤- إسقاط الهمزة في عدد من الكلمات المهموزة، مثل (بدأ – بدا) .

٥- ومن مظاهر الاستعمالات الإملائية الخاطئة كتابة التنوين نوناً في آخر الكلمة وتعقيبها بالألف مثال ذلك (أيضن) ويريد بها (أيضاً) .

٦- إشباع الحركات القصيرة عند الكتابة، مثال ذلك (قرأتي) في مخاطبة المؤنث، والضابط هو (قرأتِ)، و(مينشار) ويريد بها (مِنشار) على وزن (مِفعال) .

٧- كتابة التاء المربوطة مفتوحة في عدد من الكلمات، مثال ذلك (إضافتاً) ويريد بها (إضافةً)، و (رحمت ربّك) ويريد بها (رحمة ربّك)، أو كتابتها هاءً كما تلفظ عند الوقف مثل: (المدرسة، الكلية، الجامعة،...) .

فهذه المظاهر من الاستعمالات الإملائية الخاطئة في اللغة العربية لا شكَّ في أنَّها تؤثر في النظام اللغوي، فتخل باللغة بشكل عام ؛ وذلك لكون الكتابة تمثل مستوى من المستويات اللغوية التي تكوِّن اللغة، أو التي يعبر بها عن اللغة لخلق التواصل بين الأفراد .

- **اللغة والكتابة:**

عرّف ابن جني اللغة بأنّها: ((أصوات يعبر بها كلّ قوم عن أغراضهم)) [١]، وقد عرفها المحدثون ومنهم فردينان دي سوسير (Ferdinand de Saussure) بأنها: نظام من العلامات الاصطلاحية – الرموز الصوتية – تستعمل لخلق التواصل بين شخص وآخر في مجتمع ما[٢]، فاللغة إذاً رموز صوتية، وهذه الرموز الصوتية تستعمل وفق نظام معين، إذ إنَّ كل رمز صوتي يختلف عن الآخر في المخارج والصفات، ومجموعة من هذه الرموز تشكل لنا الكلمات والتراكيب والعبارات، وذلك وفق قواعد وضوابط معينة، فتكوّن اللغة، وقد تترجم هذه الرموز الصوتية إلى رموز خطية مكتوبة، فيكون لكلٍّ صوت لغوي رمز كتابي ويخضع أيضاً لنظام معين يوضع لأجل تحقيق التواصل اللغوي[٣]، وبهذا لا تقتصر اللغة على تلك الرموز الصوتية لأجل تحقيق التواصل، بل أن عملية تصوير تلك الرموز الصوتية تحقق لنا اللغة أيضاً، ويطلق على هذه العملية تسمية (الكتابة)، فالكتابة تكوّن لغة بصرية مكملة للغة الملفوظة – السمعية – في التعبير عن اللغة[٤]، وقد ذكر دي سوسير أنَّ اللغة – الرموز الصوتية – والكتابة نظامان متميزان من الإشارات، والهدف الوحيد الذي يسوغ وجود الكتابة، هو التعبير عن اللغة، وأنَّ الشكل المنطوق يرتبط ارتباطاً وثيقاً بالصورة المكتوبة حتى أنَّ الصورة الأخيرة تطغى على الصورة الأولى (المنطوقة)، فيهتم الناس بالصورة المكتوبة للإشارة الصوتية أكثر من اهتمامهم بالإشارة نفسها[٥] .

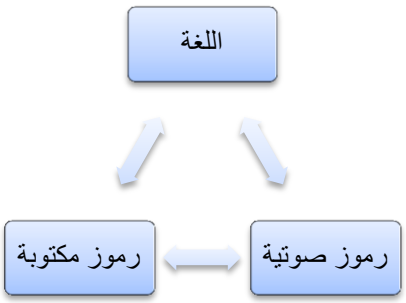

مخطط يبيّن علاقة اللغة بالكتابة

(١) الخصائص، ابن جني: ١/ ٣٤ .

(٢) ينظر: علم اللغة مقدمة للقارىء العربي، محمود السعران: ٢٧٦، ومناهج البحث في اللغة، تمام حسان: ٥٠، وعلم اللغة العربية، محمود فهمي حجازي: ٢٦ .

(٣) ينظر: علم الكتابة العربية: ٢٣ .

(٤) ينظر: اللغة، جوزيف فندريس: ٣٢.

(٥) ينظر: علم اللغة العام، فردينان دي سوسير: ٤٢ .

فاللغة إمّا أن تكون سمعية – ملفوظة – فتكون رموز صوتية، أو أنَّها تقدم مكتوبة – رموز خطية – فتكون بصرية، ومن ثمَّ إنَّ هذه الرموز الصوتية والرموز الخطية – الكتابية – تعبر بها عن اللغة.

وتقوم الرموز الصوتية على ضوابط وقواعد معينة، وذلك حسب المستويات التي تقوم عليها اللغة، والتي على رأسها يأتي المستوى الصوتي، ومن ثمَّ تأتي المستويات التي تتعلق بالكلمة والتركيب، وهي المستوى الصرفي (الذي يتعلق ببنية الكلمة)، والمستوى النحوي (التركيب)، ويمكن أن يدخل فيه الأسلوب الذي يتعلق بالتركيب، والمستوى المعجمي والدلالي (الذي يتعلق بمعنى الكلمة المفردة ودلالاتها) .

- **النظام اللغوي والمستويات اللغوية:**

يمكن أن يعرف النظام اللغوي بأنه القواعد والضوابط التي تسير عليها اللغة[١]، وكل لغة من اللغات لها قواعد وضوابط معينة تقوم عليها، واللغة العربية مثل اللغات الأخرى تسير وفق القواعد والضوابط الخاصة بها التي تشكل لها نظاماً لغويّاً تقوم عليه .

وهذه القواعد والضوابط التي تشكل النظام اللغوي العربي تتعلق بتلك المستويات اللغوية – الصوتي، الصرفي، النحوي، المعجمي والدلالي –، فيكون هناك نظام صوتي ونظام صرفي ونظام نحوي ونظام معجمي ودلالي، وهذه المستويات اللغوية جميعها لا تنقل على شكل رموز صوتية فحسب، بل تنقل على شكل رموز مكتوبة أيضاً، وذلك وفق نظام معين، فيكون لنا نظام آخر وهو النظام الكتابي، ثم تشكل مجموع هذه الأنظمة النظام اللغوي بشكل عام[٢] .

وكلّ نظام لغوي له علاقة بالأنظمة الأخرى، فالنظام الصوتي له علاقة بالنظام الصرفي والنظام الدلالي والكتابي وحتى النحوي، والنظام الصرفي له علاقة بالنظام الصوتي والنحوي والمعجمي والدلالي والكتابي، وكذا الحال مع النظام النحوي والدلالي والكتابي، ولما كان الإملاء يتعلق بالنظام الكتابي، فلا شكَّ في أنَّ له علاقة بالأنظمة اللغوية الأخرى وبالنظام اللغوي بشكل عام .

- **علاقة الإملاء بالنظام اللغوي:**

لمعرفة علاقة الإملاء بالنظام اللغوي، لا بدَّ في بادىء الأمر من معرفة علاقة الإملاء بالمستويات اللغوية – الصوت والصرف والنحو والمعجم والدلالة –، والكتابة.

---

(١) ينظر: تعانق المستوى الصرفي بمستويات اللغة الأخرى ودوره في تبيان الدلالة في تعليم العربية للناطقين بغيرها (بحث منشور)، الدكتور خالد حسين أبو عمشة: ٢ .

(٢) ينظر: المصدر نفسه: ٢ .

- **علاقة الإملاء بالنظام الصوتي والنظام الكتابي:**

هنا أتحدث عن الصوت والإملاء والكتابة معاً وفقاً لنظرية الشفافية الإملائية التي تحدث عنها الدكتور خالد حسين أبو عمشة في بحثه (نظام الكتابة العربية ونظرية الشفافية الإملائية)[١]، والتي تطلق على ((نظام التهجئة / الإملائي / الكتابي، الذي يربط النظام الصوتي النطقي بالنظام الإملائي المكتوب بشكل شفاف ومتطابق إلى أبعد الحدود))[٢]، ومن هنا تأتي علاقة الإملاء بالنظام الصوتي والنظام الكتابي .

إذ إنَّ علاقة الإملاء بالمستوى الصوتي أو بالنظام الصوتي تكون من خلال ترجمة الرموز الصوتية إلى رموز خطية – مكتوبة –، وهذه الرموز الخطية تتمثل بالحركات والحروف، فكل صوت منطوق يقابله حرف أو حرف مع حركة قصيرة أو طويلة، وكل حرف مع حركة قصيرة أوطويلة أو دون حركة، له رسم معين وضعه اللغويون قديماً وفق نظام معين ممّا يكوّن لنا (النظام الكتابي) في اللغة .

والنظام الكتابي في اللغة العربية هو نظام (ألفبائي)، وفي النظام الألفبائي كلَّ صوت منطوق أو كلّ رمز صوتي يقابله رمز مكتوب وهو الحرف، أي ألوجراف – رمز خطي – مقابل كلّ فونيم[٣]، فصوت الباء على سبيل المثال يقابله عند الكتابة هذا الرمز الخطي (ب)، وصوره تختلف باختلاف موقعه في بنية الكلمة، فيأتي في أول الكلمة بهذه الصورة (بـ) وفي الوسط بهذه الصورة (ـبـ) وفي آخر الكلمة بهذه الصورة (ـب)، وهناك رموز صوتية تتخذ أشكالاً مختلفة من الرموز الخطية في الكلمات مع كون موقعها هو الموقع نفسه في بنية الكلمات مثل (التاء) عندما تكون في آخر اللفظة، فعندما تنقل إلى رمز خطي فإنّها تأتي مفتوحة (ت) في عدد من الكلمات وتأتي مربوطةً في عدد آخر من الكلمات (ة – ـة)، وعند الوقف في نهاية اللفظة قد تلفظ التاء هاءً، فعندئذٍ نظام الكتابة يقتضي بأن تكتب التاء مربوطة، فهنا يتداخل الإملاء مع النظام الصوتي والنظام الكتابي ، إذ إنَّ هناك من الأفراد من يفتح التاء في المواضع التي تقتضي أن تكون مربوطةً، أو أنَّه يكتب التاء هاءً كما تلفظ عند الوقف، وكلُّ هذه تعد أخطاءً تؤثر في الأنظمة اللغوية وفي النظام اللغوي بشكل عام.

---

(١) ينظر: الإملاء في نظام الكتابة العربية (مباحث لغوية): ١٥ .

(٢) المصدر نفسه: ٢١.

(٣) ينظر: المصدر نفسه: ٢١.

وهناك من الأفراد من يتداخل لديه الصوت مع النظام الكتابي عند الإملاء، وذلك عند إشباع الحركات القصيرة في الكلمة، فتكون حركات طويلة أو ما يسميها اللغويون بحروف المد[١]، والتي أخذت منها الحركات القصيرة[٢]، فيكتب (هل كتبتي) بإشباع كسرة التاء عند خطاب المؤنث، وفي نظام الكتابة يجب أن تكون تاء الفاعل متحركة بحركة قصيرة، ولا يجوز إشباع هذه الحركات وجعلها طويلة، وهذا الخطأ الإملائي يؤدي إلى خطأ في النظام الصوتي بامتداد الكسرة وجعلها ياءً، كما يؤدي إلى خطأ في النظام الكتابي .

- **علاقة الإملاء بالنظام الصرفي:**

تأتي علاقة الإملاء بالمستوى الصرفي مما يقوم به النظام الصرفي من ضبط في بنية الكلمة وأوزانها وبيان اشتقاقاتها، فاللغة العربية تعرف بنظامها الاشتقاقي، والذي يقوم على تصريف الكلمات وتوليدها' فتتولد من الكلمة المفردة ألفاظ مختلفة، ومعانٍ متفاوتة[٣]، ولا بدَّ من أن تحدث تغييرات في بنية اللفظة المشتقة وفي معناها عند الاشتقاق، وهذه التغييرات تكون إمَّا في الحركات، مثال ذلك اشتقاق المصدر من الفعل في عدد من الكلمات التي تكون بتغيير الحركات دون زيادة أحرف، مثل (أَخَذَ) المصدر منه (أَخْذاً)، إذ تغيّرت حركة الأحرف دون زيادة أو نقصان، أو بزيادة أحرف مثال ذلك اشتقاق اسم فاعل أو اسم مفعول أو صيغة مبالغة من الأفعال، أو بنقصان الأحرف كما في اشتقاق الفعل الأمر من الماضي في نحو (قَامَ – قُمْ)، ولا شكَّ في أنَّ هذه التغييرات عندما تحدث في بنية اللفظة تنعكس على الرسم الإملائي لها، فكلّ تغيير في نطق اللفظة يصاحبها تغيير في الرسم سواء أكان في الأحرف بزيادتها أو نقصانها أم في الحركات، فيكون لكل لفظ مشتق رسم إملائي مغاير لرسم اللفظ الآخر، فرسم الفعل الماضي (صَامَ) يختلف عن رسم الفعل الأمر منه والذي هو (صُمْ)، كما أنَّ لكلّ لفظة وزناً يعطيها معنىً خاصاً، فالألفاظ التي تأتي على وزن (تَفعِيل) تختلف عن الألفاظ التي تأتي على وزن (تَفَعّل) أو (تَفعَلُ) في المعنى، فيكون للإملاء هنا أيضاً دور في بيان وزن اللفظة عند استعمال اللغة كتابة، فوقوع الخطأ في الرسم الإملائي للفظة يؤدي إلى وقوع الخطأ في بناء الكلمة وفي الوزن أيضاً، وبذلك لم يقتصر تأثير الإملاء في النظام الصرفي فحسب، بل أنَّه يؤثر في المستوى الدلالي أيضاً .

---

(١) ينظر: الكتاب، سيبويه: ٣ / ٤٢٦، وسر صناعة الإعراب، ابن جني: ١ / ٣٣ .

(٢) ينظر: الكتاب: ٤ / ١٢٤، وسر صناعة الإعراب: ١ / ٣٣ .

(٣) ينظر: المفتاح في الصرف، عبد القاهر الجرجاني: ٢٦ .

- **علاقة الإملاء بالنظام المعجمي – الدلالي –:**

ذُكر آنفاً أنَّ الرسم الإملائي يقوم بتصوير ما هو منطوق من الألفاظ وفق قواعد معينة وضعها علماء اللغة، ولا شكَّ في أنَّ هذه الألفاظ يختلف بعضها عن بعض الآخر في المعنى والدلالة، فيكون لكلِّ لفظ رسم إملائي يختلف عن الآخر، يتيح للأفراد معرفة معنى الألفاظ ودلالاتها في الكلام المكتوب، ومن هنا تأتي علاقة الإملاء بالمستوى المعجمي والدلالي، فإنَّ وقوع الخطأ في الرسم الإملائي للألفاظ يؤدي إلى التباس المعاني والدلالات بينها، مثال ذلك (حَضَرَ) و(حَظَرَ)، فاللفظتان تختلفان في المعنى ؛ إذ إنَّ (حَضَرَ) بهذا الرسم مثل (بَدَا) أي برز وظهر[١]، أمَّا (حَظَرَ) فيعني المنع والحجز[٢]، وهناك كثير من الأفراد من يخلط بين اللفظتين، كأن يكتب (حظر) ويريد بها (حَضَرَ)، أو يكتب (حَضَرَ) ويريد بها (حَظَرَ)، فيؤثر على المعنى المعجمي والمراد من الكلام، وعامل التأثير هو الرسم الإملائي للفظتين .

كما أنَّ الرسم الإملائي له دور في بيان الدلالة للألفاظ التي تعود لجذر لغوي واحد في الكلام المكتوب، مثال ذلك (ذهب) و (ذاهب) ؛ إذ إنَّ لفظة (ذَهَبَ) فعل ماضٍ، و (ذَاهب) اسم فاعل يدل على من قام بفعل الذهاب، فالدلالة تختلف بين اللفظتين مع أنَّهما ترجعان إلى جذر لغوي واحد، وهناك من الأفراد من يقوم بإشباع الحركات عند النطق والذي ينعكس على الرسم الإملائي للفظة فيجعل الفتحة ألفاً فيكون (ذاهب) ويريد بها (ذهب)، إذ إنَّ هذا الخطأ في الرسم الإملائي يوقع اللبس في الدلالة .

- **علاقة الإملاء بالنظام النحوي:**

لم يقتصر دور الإملاء في ترجمة الرمز الصوتي للفظة المفردة وبيان الرمز الخطي باختلاف اشتقاقاتها والوزن الذي تأتي عليه، وبيان المعنى والدلالة التي تعطيها، وإنما له دور في التوجيه النحوي وما تلتزم بها اللفظة من ضوابط وقواعد داخل التركيب، ومن هنا تأتي علاقة الإملاء بالنظام النحوي، إذ إنَّ هناك توجهيات نحوية قائمة على الرسم الإملائي للفظة[٣]، من ذلك ما قيل في الفعل الذي ينتهي بالواو نحو: (يرجو) و (يدعو) و (يغزو)، إذ لا تزاد الألف بعدها في الرسم الإملائي كما تزاد بعد واو الجماعة عندما يكون الفعل مسنداً إلى الجماعة كما في نحو (ادعوا، واغزوا، وارجوا)[٤]، وما قيل في الرسم الإملائي لـ (ما)

---

(١) ينظر: العين، الفراهيدي: (حضر) ٣ / ١٠٢.

(٢) ينظر: المصدر نفسه: (حظر) ٣ / ١٩٧.

(٣) ينظر: أثر الرسم الإملائي في التوجيه النحوي (بحث منشور)، د. خزعل فتحي زيدان:١٧٢.

(٤) ينظر: همع الهوامع، السيوطي: ٣ / ٥١٥، وأثر الرسم الإملائي في التوجيه النحوي (بحث منشور):١٧٣– ١٧٤.

باختلاف معانيها، عندما تتصل بها حروف الجر، إذ تحذف منها الألف إذا كانت للاستفهام فتكتب: (لِمَ، فيمَ، عمَّ، ممَّ)، أما إذا كانت لغير الاستفهام فإنها تكتب مع الألف: (لما، فيما، عمّا، ممّا)[١]، فللرسم الإملائي هنا دور في بيان الأسلوب المراد من التركيب ما إذا كان الأسلوب للاستفهام أو للتعليل أو لغير ذلك، وإنَّ وقوع الخطأ في الرسم الإملائي هنا يؤدي إلى الالتباس في المراد من الكلام .

فضلاً عن ذلك فإن للإملاء وظيفة في بيان إعراب اللفظة داخل التركيب، فالعلامات الإعرابية إمَّا تكون ظاهرة في آخر اللفظة أو تكون مقدرة، إذ تقدر على الألف والواو والياء، وتظهر في الحروف الأخرى ومن هذه الحروف الهمزة، والهمزة قد تكتب على الألف أو الواو أو على الياء أو متطرفة، فإذا أسقطت عند الإملاء سهواً، فتسقط العلامة الإعرابية معها، فتكون غير ظاهرة، من ذلك (المنشا) ويعني بها (المنشأ) و (المبتدا) والصواب (المبتدأ)، إذ إنَّ إسقاط الهمزة هنا يجعل العلامة الإعرابية غير ظاهرة، كما أنَّ الهمزة تتخذ صورًا مختلفة بحسب الحركة التي تأتي عليها وبحسب حركة الحرف الذي قبلها، فإذا كانت مفتوحة وما قبلها مفتوح فإنّها تكتب على الألف، وإذا كانت مضومة تكتب على الواو، وإذا كانت مكسورة تكتب على كرسي الياء وغيرها من الضوابط التي وضعت في رسمها[٢]، وعندما تأتي آخر الكلمة فإنَّها تتقيّد بتلك الضوابط أيضاً، فتتغير صورها حسب تغيّر الموقع الإعرابي للكلمة مثل كلمة (امرؤ) ؛ إذ تكتب همزتها على الواو عند الرفع نحو قوله تعالى: { **يَسْتَفْتُونَكَ قُلِ اللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِي الْكَلَالَةِ إِنِ امْرُؤٌ هَلَكَ لَيْسَ لَهُ وَلَدٌ وَلَهُ أُخْتٌ فَلَهَا نِصْفُ مَا تَرَكَ ...** }[النساء: ١٧٦]، وعلى الألف عند النصب نحو قوله تعالى: { **يَاأُخْتَ هَارُونَ مَا كَانَ أَبُوكِ امْرَأَ سَوْءٍ ...**} [مريم:٢٨]، وعلى كرسي الياء عند الجر نحو قوله تعالى: {**... لِكُلِّ امْرِئٍ مِنْهُمْ مَا اكْتَسَبَ مِنَ الْإِثْمِ ...** }[النور:١١]، وهنا يتداخل الإملاء مع الإعراب، فوقوع الخطأ في الإعراب يؤدي إلى خطأ في الإملاء، كما أنَّ وقوع الخطأ في الإملاء يؤدي إلى الخطأ في الإعراب.

وللإملاء دور في بيان حالات البناء أيضاً، وذلك في ما إذا كانت اللفظة مبنية على الفتحة الظاهرة أو المقدرة أو السكون أو غير ذلك، من ذلك بيان حالات البناء في الفعل الماضي (بدا) و (بدأَ)، فالفعل الماضي (بدا) مبني على الفتحة المقدرة على الألف للتعذر، أمَّا (بدأَ) فعل ماضٍ مبني على الفتحة الظاهرة، فالفعلان يختلفان في الرسم الإملائي ؛ لاختلافهما في المعنى، وإسقاط الهمزة من الألف عند إملاء الفعل (بدأ) يؤدي إلى إلتباس

(١) ينظر: عمدة الكتاب، أبو جعفر النحاس: ١٨٦، وشرح المفصل، ابن يعيش:٢/٤١٠، وأثر الرسم الإملائي في التوجيه النحوي (بحث منشور):١٧٨- ١٧٩ .

(٢) ينظر: عمدة الكتاب: ١٩١- ١٩٥.

المعنى بين الفعلين، وأيضاً يؤثر في المستوى النحوي له ؛ وذلك لاختلاف حالات البناء بينهما .

- **نماذج لأخطاء إملائية وتحليلاتها:**

سأعرض هنا نماذج من الأخطاء الإملائية التي ترد عند استعمال اللغة الفصيحة كتابة، مع تحليل كيفية وقوع أثر هذه الأخطاء في النظام اللغوي:

- **تسير أعمال ← تَسِيير أعمال**

التَسِيير – بيائين – مصدر (سيَّرَ)، فهو على وزن (تَفْعِيل)، فالياء الأولى أصلية فيه تقابل العين ؛ لأن الجذر اللغوي له هو (سَارَ – يَسِيرُ)، أمّا الثانية فهي زائدة دخلت لتأدية معنى[١]، والمعنى الذي أدته هو التعدية ؛ إذ جاء في شمس العلوم: ((التَسِيير: سَيَّرَه فَسَارَ، قال تعالى: { يُسَيِّرُكُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ ...} [يونس: ٢٢] أي مكنكم من السير بما أعطاكم من الآله ...))[٢]، فالتسيير توجيه شيء لشيء آخر، أمّا يسير أو تسير – عندما يكون الفعل مسنداً إلى مؤنث – فإنّه فعل لازم، إذ يقال: (تسير الأمور على أتمّ وجه) و (تسير الأعمال على أتمَّ وجه) و(تسير هند ليلاً)، أي تمشي الأمور وتمشي الأعمال وتمشي هند ...، و(تَسِيير أعمال) أي توجيه وإدارة أعمال، ولا يمكن أن يؤدي (تسير) – بياء واحدة هذا المعنى –، إذ إنَّ هناك من يكتب (تسير أعمال) ويريد بها (تسيير أعمال)، وهذا خطأ إملائي وقع عند كتابة اللفظة فأثَّر في الصوت، إذ تلفظ دون امتداد الياء، كما وقع أثره في الصرف بجعل المصدر فعلاً بهذا الرسم الإملائي، وهذا بدوره أدى إلى إلتباس المعنى بينهما .

- **تَغِير ← تَغِيير**

(التغيير) مصدر (غَيَّرَ) ومعناه في اللغة: التبديل والتحويل[٣]، وهو أيضاً على وزن (تَفْعِيل)، إذ تكتب بيائين مثل لفظة (تَسِيير)، فالياء الأولى تقابل العين، والثانية تقابل الياء التي في الميزان، ولا يجوز كتابة اللفظة بياء واحدة دون تشديد ؛ لعدم وجود فعل ثلاثي غير مزيد لها[٤]، وعندما تكتب بياء واحدة لا بدَّ من تشديد الياء فتكون (التغيُّر) المصدر من (تغيَّرَ)، وهناك فرق كبير في الدلالة بين اللفظتين، فالتغيير من باب (التفعيل) ويعني إحداث شيء لم يكن قبله ، أمَّا (التَّغَيُّر) فمن باب (التَّفَعُّل) ويعني انتقال الشيء من حالة إلى أخرى[٥]، وهناك من يقع في خطأ في كتابة اللفظة ؛ إذ يكتبها بياء واحدة ويريد بها (التَّغِيير)

---

(١) ينظر: الخصائص: ٢/٧١.

(٢) شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم، نشوان الحميري: ٥/ ٣٣٠٣.

(٣) ينظر: المحكم والمحيط الأعظم، ابن سيده : (غير) ٦ / ١٢ .

(٤) ينظر: تاج العروس من جواهر القاموس، مرتضى الزبيدي: (غير) ١٣ / ٢٨٧ .

(٥) ينظر: دستور العلماء = جامع العلوم في اصطلاحات الفنون، الأحمد نكري: ١ / ٢٢٤.

التي من باب التفعيل، وهذا الخطأ في الإملاء لابدَّ من أنَّه يؤدي إلى أخطاء في المستويات اللغوية مثل المستوى الصوتي والصرفي والدلالي، إذ يلفظها بعض الأفراد عند القراءة دون امتداد الياء، ولا سيما الناطق بغير العربية الذي يتعلم القراءة عن طريق التهجي، أو بالنظر إلى البنية السطحية في رسم الكلمة – أي أنَّ الكلمات تكون مشكولة[١]، فتكون فيها الرموز المكتوبة مطابقة للرموز الصوتية المنطوقة –، بخلاف البنية العميقة التي تكون فيها الكلمات غير مشكولة فيحتاج الفرد عندئذٍ إلى توظيف المعلومات في معرفة ضبط الكلمة الصحيح ورسمها[٢]، كما يؤدي إلى خطأ صرفي، وذلك لعدم مطابقة اللفظة بياء واحدة الوزن الصرفي (تَفعِيل)، ويؤدي أيضاً إلى التباس الدلالة بين (التَّغير) و (التَّغِيير) عندما تكون الكلمات غير مشكولة، وبذلك يؤثر في النظام اللغوي بشكل عام .

- **تَمِيز ← تَمِييز**

(التَمِييز) أيضًا مثل (التسيير) و(التغيير) يقع عدد من الأشخاص في خطأ عند الاستعمال الإملائي لها، إذ تُكتب بياء واحدة كما في الجملة الأتية: (يجب القيام بالتميز بين الأشياء على أتم وجه)، ويريد بها (التمييز) أي التفريق والفصل بين الأشياء، وهذا الخطأ والخلط في الإملاء يؤدي إلى أخطاء صوتية وصرفية ودلالية .

فالتَّمِييز والتميّز – بتشديد الياء – مأخوذان من (مَيز) ويعني التفريق والتبيين[٣]، والتمييز مصدر (ميّز)، أمّا التَمَيُّز فإنه مصدر (تَمَيَّزَ)، وهناك فرق بين:(تَمَيُّز الأشياء) و(تَمِييز الأشياء)، ففي الأولى أردت أن تفضل هذه الأشياء على الأشياء الأخرى وتفرقها عنها، وفي الثانية أردت التفريق بين الأشياء، وهي ما تكتب بيائين في النظام الكتابي، إذ إنَّ كتابته بياء واحدة تؤدي إلى الخطأ في النظام الكتابي نفسه، كما تؤدي إلى خطأ صوتي عندما تلفظ دون تمديد الياء، وتؤدي إلى خطأ صرفي أيضاً ؛ لأن اللفظة بيائين تأتي على وزن (تَفْعِيْل)، وعند كتابتها بياء واحدة دون تشديد لا تأتي على وزن معين من الأوزان الصرفية المعروفة في العربية، كما أنَّ (التَّمِييز) مصدر (ميَّز) – كما ذكر آنفاً –، ولم يأت المصدر منه بياء واحدة دون تشديد، وقد ورد المضارع منه بياء واحدة دون تشديد في قوله تعالى: { **لِيَمِيزَ اللَّهُ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ** ...} [الأنفال:٣٧]، وفي قوله تعالى: { مَا كَانَ اللَّهُ لِيَذَرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ حَتَّى يَمِيزَ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ ... }[آل عمران:١٧٩]، وقد قرأه عدد من القراء بتشديد

(١) ينظر: الإملاء في نظام الكتابة العربية (مباحث لغوية):٢٩.

(٢) ينظر: المصدر نفسه:٢٩ – ٣٠.

(٣) ينظر: العين: (ميز) ٧ / ٣٩٤ ، وشمس العلوم: ٦٤٢٨/٩.

الياء[١]، ولم ترد اللفظة في غير المضارع بياء واحدة دون تشديد، كما إنَّ إملاء اللفظة بياء واحدة دون تشكيل يؤدي إلى التباس المعنى بين التمييز والتميز .

- **الموما إليه / إليها ← الموماً إليه / إليها**

هذه الجملة تستعمل في الكتب الرسمية للإشارة إلى الشخص المعني في الكتاب، فكلمة (الموماً) مأخوذة من (الإيماء) أي الإشارة[٢] ؛ إذ إنَّ اللفظة في أصلها اللغوي تنتهي بالهمزة، والهمزة تشكل أصلا من أصولها، ولم يرد تخفيف الهمز فيها في كلام العرب، فالهمزة إذا كانت متحركة ومتحرك ما قبلها فالأفصح فيها التحقيق، وهناك من يجعلها بين وبين، لكن ذلك ليس بقياس مطرد، وإنّما يحفظ عن العرب حفظاً[٣]، والهمزة في (الموماً) متحركة مفتوح ما قبلها، فالأصل تحقيق الهمزة فيها ؛ إذ أسقطت عند الكتابة الالكترونية كما تسقط من الكلمات التي تكون همزتها على الألف، وأصبح متداولاً بهذه الصورة في الكتب الرسمية، وهذا الخطأ الإملائي الذي كان ناتجاً عن الطباعة الالكترونية الخاطئة انتقل إلى النظام اللغوي ؛ إذ إنَّ الكلمة تلفظ دون همزة، وبذلك تخرج الكلمة عن قسمها الخاص في أقسام الكلمة، فهي تدخل في الأصل ضمن الالفاظ المهموزة ؛ لأنَّ جذرها اللغوي (أومأ) مهموز[٤]، كما أنَّها لا تعطي معنىً معيناً أو دلالة معينة عند إسقاط الهمزة منها، ويؤثر في النظام النحوي أيضاً، وذلك بجعل العلامة الإعرابية مقدرة بعد أن كانت ظاهرة، وكلّ هذه الأخطاء التي تحدث في المستويات اللغوية تؤدي إلى إرباك النظام اللغوي .

- **في رِيحَاب الجامعة ← في رِحَاب الجامعة .**

من الاستعمالات الإملائية الخاطئة أيضاً لفظة (رحاب)، إذ إنَّ هناك من يكتب اللفظة بإشباع حركة الراء فتكون (ريحاب)، وهو خطأ إملائي يقع نتيجة لخطأ صوتي، فعند إشباع الكسرة عند نطق اللفظة تكون الكسرة ياءً، وهذا ممّا يؤدي إلى خطأ في بنية اللفظة، وينتقل هذا الخطأ إلى النظام الكتابي، وذلك بتغيير الرسم الإملائي الذي وضعه اللغويون قديماً في كتابة هذه اللفظة، ومن ثم يؤدي إلى أخطاء في المستويات اللغوية الأخرى، فكتابة الياء بعد الراء تغيّر الوزن الصرفي للفظة، إذ إنَّ الوزن الصرفي لها هو (فِعَال) بكسر الفاء وفتح العين، وعند إشباع الكسرة لا تأتي على وزن معين من الأوزان الصرفية المعروفة، كما أنها لا تعطي معنى معيناً في اللغة العربية ؛ وذلك لعدم ورود لفظة بهذا الرسم الإملائي في المعاجم العربية.

---

(١) ينظر: السبعة في القراءات، البغدادي: ٣٠٦.

(٢) ينظر: العين: (مأ) ٤٣٢/٨.

(٣) ينظر: البديع في علم العربية، ابن الأثير: ٣٢٨/٢ و ٣٣٣/٢ .

(٤) ينظر: شمس العلوم: ٧٣٠٠/١١.

- **مُسَاءَلَة ← مَسْأَلَة**

وهناك كثيرون ممن يخلطون بين لفظتي (المسألة) و(المساءلة) عند الإملاء، إذ يكتبون لفظة (مساءلة) ويريدون بها (مسألة)، وهذا الخطأ في الإملاء يؤدي إلى أخطاء في الأنظمة اللغوية الأخرى، كالخلط في النظام الدلالي والصرفي وحتى الصوتي .

إذ إنَّ هناك اختلافاً كبيراً بين المسألة والمساءلة، فـ (المَسْألة) تكون بفتح الميم وسكون السين ثم فتح الهمزة، والضابط في كتابة الهمزة عندما تكون مفتوحة وما قبلها ساكنة أن تكتب على الألف[١]، أمّا (المُسَاءَلة) فتكون بفتح الميم وفتح السين مع مد الفتحة ثم فتح الهمزة، فتكتب الهمزة هنا مفردة (على السطر) ؛ لأنها مفتوحة وقبلها ألف، فاللفظتان مختلفتان في الرسم، ولا بدَّ أن يكون هناك اختلاف بينهما في الأنظمة اللغوية الأخرى، كاختلافهما في الصوت، وذلك في نطق السين على سبيل المثال، ففي الأولى تأتي ساكنة، وفي الثانية تأتي مفتوحة مع مد الفتحة، كما أنَّ هناك اختلافاً صرفياً بينهما وذلك لاختلاف أوزانهما، فالمسألة مصدر (سَأَلَ)، أمّا المساءلة فإنّها مصدر (سَاءَلَ) الذي على وزن (فَاعَلَ)، والذي مصدره على وزن (مُفَاعَلَة) ويعني المشاركة[٢]، وفي هذه الحال الفرق بين اللفظتين يقع في المستوى الدلالي أيضاً ؛ وذلك لأن في (المُسَاءَلَة) هناك طرفين سأل بعضهم بعضاً تقول: ساءلت فلاناً ... وهما يتساءلان[٣]، و(المَسْأَلَة) في اللغة قيل: يعني السؤال أو الشيء المسؤول أو مكان السؤال، وفي العرف يعني القضية[٤] .

- **الذين ← اللذين**

هناك من يكتب (الذين) ويريد بها (اللذَينِ) الاسم الموصول للمثنى المذكر في حالتي النصب والجر، وهذا الخلط لا بدّ أنّه يُحدِثُ خطأً في النظام اللغوي .

(الذين) اسم موصول يستعمل لجمع الذكور يكتب بلام واحدة مع كسر الذال وفتح النون، أمّا (اللذَيْنِ) فإنَّه اسم موصول للمثنى المذكر يكتب بلامين بعد همزة الوصل وفتح الذال وكسر النون، فالخطأ في الإملاء يوقع خطأ في النظام الكتابي الذي وضعه اللغويون في كتابة اللفظة، كما يحدث الخلط في الصوت والتباس الدلالة بين اللفظتين، إذ إنَّ كلَّ واحدة منهما تنطق بطريقة معينة حسب التشكيل اللغوي لها، كما أنَّ لكلّ واحدة منهما معنى يختلف عن معنى اللفظة الأخرى .

---

(١) ينظر: عمدة الكتاب: ١٩٤.

(٢) ينظر: شمس العلوم:٥/٣٣١٣.

(٣) ينظر: المصدر نفسه:٥/٣٣١٣ وتقويم اللسان، ابن الجوزي: ١١٧ .

(٤) ينظر: الكليات: ٨٥٧ .

- **معنا ← معاً**

هناك من يكتب (ذهبوا معنا) ويريد بها (معاً) أي جميعاً، فلولا السياق لالتبس المعنى بين اللفظتين ؛ لوجود كلا الرسمين في الكتابة العربية، إذ إنَّ (معاً) بهذا التصوير أو الرسم يعطي معنى الجماعة[١]، فيقال: كنا معاً أي كنا جميعاً[٢]، أمّا (معنا) فإنها ليست بلفظة مفردة وإنمّا شبه جملة (ظرفية)، لذا فإنَّ وقوع الخطأ في إملاء اللفظة قد يؤدي إلى التباس المعنى مع اللفظة الأخرى داخل السياق، هذا إن لم يكن في السياق ما يكفي لبيان المعنى، وبذلك يؤدي الخطأ الإملائي إلى إرباك النظام اللغوي .

- **ملىء ← ملء**

هناك كثيرون ممن يكتبون (يُرجى ملىء الاستمارة) ويريدون بها (ملء الاستمارة)، وهو خطأ إملائي تنتج عنه أخطاء لغوية أخرى – صوتية وصرفية ونحوية ودلالية –، وهذه الأخطاء جميعها تؤثر في النظام اللغوي بشكل عام .

إذ إنَّ كلا الرسمين يوجد في نظام الكتابة العربية، ولكن بدلالتين مختلفتين، فلفظة (مِلْء) بهذا الرسم مصدر (مَلَأَ)[٣]، أمّا (ملىء) فهي بهذا الرسم يكون المبني للمجهول من الفعل الماضي (مَلَأَ) يقال: مُلِىء الإناءُ، وبذلك يكون بينهما اختلاف على مستوى الصرفي أيضاً، كما يوجد بينهما فرق في الصوت أيضاً عند القراءة، فمن يقرأ اللفظة عن طريق التهجي لا بدَّ من أنّه يقرأ الكلمة كما هي مكتوبة دون النظر إلى المعنى الذي جاءت عليه في السياق، وهذا ممّا يؤدي إلى الإرباك في القراءة وإرباك التركيب والإعراب أيضاً .

- **إنشاء الله ← إن شاء الله**

هناك كثيرون ممن يكتبون (إنشاء الله) ويريدون بها (إن شاء الله)، وثمة اختلاف كبير بين العبارتين، ففي الأولى (إنشاء) من (أنشأ) ويعني إحداث شي وإيجاده أو إبداعه[٤]، قال تعالى: { إِنَّا أَنْشَأْنَاهُنَّ إِنْشَاءً } [الواقعة: ٣٥]، أمّا في الثانية (إنْ شاء الله) فالعبارة متكونة من حرف (إنْ) والفعل الماضي (شاء)، و شاء يشاء يعني أراد والمصدر منه مشيئة[٥]، قال تعالى: { لَتَدْخُلُنَّ المَسْجِدَ الحَرَامَ إِنْ شاءَ اللَّهُ آمِنينَ ... }[الفتح: ٢٧]، وقال تعالى: { وَلَا تَقُولَنَّ لِشَيْءٍ إِنِّي فَاعِلٌ ذَلِكَ غَدًا، إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ ...} [الكهف: ٢٣، ٢٤]، أي إن أراد الله

(١) ينظر: العين: (معي) ٢٦٨/٢ .
(٢) ينظر: تهذيب اللغة، أبو منصور الأزهري: (عم) ١٥٨/٣ .
(٣) ينظر: الألفاظ، ابن السكيت: ٣٩٠، والصحاح، الفارابي: (ملأ) ٧٢/١ .
(٤) ينظر: تاج العروس: (نشأ) ٤٦٦/١ .
(٥) ينظر: العين: (شيأ) ٢٩٧/٦ .

وقدر[١]، فكتابة (إنشاء الله) – ويراد بها إن قدر الله أو أراد – خطأ إملائي، وهذا الخطأ لاشكَّ في أنَّه يوقع خطأ في النظام اللغوي، إذ إنّه يؤدي إلى وقوع الالتباس بين العبارتين، فيؤدي إلى خطأ في المستوى الصرفي والنحوي والدلالي، ومن ثمَّ يؤثر في النظام اللغوي بشكل عام .

(١) ينظر: غرائب القرآن ورغائب الفرقان، النيسابوري: ٤/٤٢٠ .

الخاتمة

لم تستعمل اللغة لأجل التواصل مع الآخرين عن طريق المشافهة فحسب، بل إنَّها استعملت أيضاً عن طريق ترجمة تلك الرموز الصوتية التي تشكل اللغة إلى رموز خطية – مكتوبة –، فأصبح لكلِّ لفظ منطوق رمز خطي أو رسم إملائي وضعه اللغويون ليستعمل في مجالات مختلفة، وبذلك كان للإملاء دور كبير في بيان معنى الألفاظ ودلالتها داخل السياق، ولا سيما مع وجود عدد كبير من الألفاظ التي تختلف معانيها ودلالاتها، إذ اختلف رسمها باختلاف المعنى والدلالة، أو اختلف التشكيل في الرسم الواحد باختلاف المعنى والدلالة، واللغة العربية من اللغات التي تضم عدداً كبيراً من الألفاظ التي تختلف في المعنى والدلالة، وفي نظام الكتابة العربية قد وضع لكلِّ رمز منطوق رمز خطي، وبذلك كان لكلِّ لفظ منطوق رسم إملائي يختلف عن رسم الألفاظ الأُخر، أو اختلف التشكيل الحركي في الرسم الواحد أو المشابه بين الألفاظ، ولما كان الكلام المنطوق يسير وفق النظام اللغوي الذي وضع، وأنَّ وقوع الخطأ في الكلام يؤثر في النظام اللغوي، فإنَّ لهذه الرموز الخطية أو الرسم الإملائي أثر في النظام اللغوي أيضاً ؛ لذا لا بدّ من الالتزام بالرسم الإملائي الذي وضع لكلِّ لفظة عند إملاء الكلام المنطوق لإيصاله على الأخرين بالوجه المراد، وإنَّ وقوع الخطأ في الإملاء يؤدي إلى أخطاء في الأنظمة اللغوية أو المستويات اللغوية التي تشكل النظام اللغوي، إذ إنّه يؤثر في المستوى الصوتي ؛ وذلك عند قراءة اللفظة كما هي مكتوبة ممّا يؤدي إلى الإرباك في النطق، كما أنّهَ يؤثر في المستوى الصرفي ؛ وذلك لما يحدث من تغيير في بنية الكلمة والذي يؤثر في الوزن الصرفي لها، وبذلك يؤثر في المستوى المعجمي والدلالي أيضاً ؛ وذلك لالتباس المعنى والدلالة بين الألفاظ عند الخلط في الإملاء بين بعضها، وله دور في بيان العلامات الإعرابية وحلات البناء، وبذلك يكون له أثر في المستوى النحوي أيضاً، وهناك من يتجاهل قواعد الكتابة عند إملاء عدد من الألفاظ ولا سيما الألفاظ المهموزة، وهذا ممّا يؤثر في النظام الكتابي نفسه .

ثبت المصادر

- الألفاظ، ابن السكيت أبو يوسف يعقوب بن إسحاق (ت ٢٤٤هـ)، تحـ: د. فخر الدين قباوة، مكتبة لبنان ناشرون، ط١، ١٤٠٨هـ – ١٩٨٨م .
- البديع في علم العربية، مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن محمد بن عبد الكريم الشيباني الجزري ابن الأثير (ت ٦٠٦هـ)، تحـ: د. فتحي أحمد علي الدين، جامعة أم القرى، المكة المكرمة – المملكة العربية السعودية، ط١، ١٤٢٠هـ – ١٩٩٩م .
- تاج العروس من جواهر القاموس، محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني أبو الفيض الملقب بمرتضى الزبيدي (ت ١٢٠٥هـ)، تحـ: مجموعة من المحققين، دار الهداية، (د.ط)، (د.ت) .
- تقويم اللسان، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (ت٥٩٧هـ)، تحـ: د. عبد العزيز مطر، دار المعارف، ط٢، ٢٠٠٦م .
- تهذيب اللغة، محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي أبو منصور (ت ٣٧٠هـ)، تحـ: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط١، ٢٠٠١م .
- جمهرة اللغة، أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي (ت ٣٢١هـ)، تحـ: رمزي منير بعلبكي، دار العلم للملايين، بيروت، ط١، ١٩٨٧م .
- الخصائص، أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي (ت ٣٩٢هـ)، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط٤، (د.ت) .
- دستور العلماء = جامع العلوم في اصطلاحات الفنون، القاضي عبد النبي بن عبد الرسول الأحمد نكري (ت: ق ١٢هـ)، عرب عبارته الفارسية: حسن هاني فحص، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط١، ١٤٢١هـ – ٢٠٠٠م .
- السبعة في القراءات، أحمد بن موسى بن العباس التميمي أبو بكر بن مجاهد البغدادي (٣٢٤هـ)، تحـ: شوقي ضيف، دار المعارف، مصر، ط٢، ١٤٠٠هـ – ١٩٧٩م .
- سر صناعة الإعراب، أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي (ت ٣٩٢هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط١، ١٤٢١هـ – ٢٠٠٠م .
- شرح المفصل للزمخشري، يعيش بن علي بن يعيش ابن أبي السرايا محمد بن علي أبو البقاء موفق الدين الأسدي الموصلي المعروف بابن يعيش وابن الصانع (ت ٦٤٣هـ)، قدم له: د. إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط١، ١٤٢٢هـ – ٢٠٠١م .

- شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم، نشوان بن سعيد الحميري اليمني (ت٥٧٣هـ)، تحـ: د. حسين بن عبدالله العمري، مطهر بن علي الإرياني، د. يوسف محمد عبد الله، دار الفكر المعاصر – بيروت –لبنان، دار الفكر – دمشق – سورية، ط١، ١٤٢٠هـ – ١٩٩٩م .
- الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (ت٣٩٣هـ)، تحـ: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت، ط٤، ١٤٠٧هـ – ١٩٨٧م .
- علم الكتابة العربية، د. غانم قدوري الحمد، دار عمار للنشر والتوزيع، عمان، ط١، ١٤٢٥هـ – ٢٠٠٤م .
- علم اللغة العام، فرديناند دي سوسير Ferdinand de Saussure، تر: الدكتور يوئيل يوسف عزيز، مراجعة النص العربي: د.مالك يوسف المطلبي، بيت الموصل، ط٢، ١٩٨٨.
- علم اللغة العربية، د. محمود فهمي حجازي، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، (د.ط)، (د.ت) .
- علم اللغة مقدمة للقارىء العربي، محمود السعران، دار الفكر العربي، القاهرة، ط٢، ١٩٩٧م.
- عمدة الكتاب، أبو جعفر النحّاس أحمد بن محمد بن إسماعيل بن يونس المرادي النحوي (ت ٣٣٨هـ)، تحـ: بسام عبد الوهاب الجابي، دار ابن حزم – الجفان والجابي للطباعة والنشر، ط١، ١٤٢٥هـ – ٢٠٠٤م .
- العين، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (ت١٧٠هـ)، تحـ: د. مهدي المخزومي و د. إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال، (د.ط)، (د.ت) .
- غرائب القرآن ورغائب الفرقان، نظام الدين الحسن بن محمد بن حسين القمي النيسابوري (ت ٨٥٠هـ)، تحـ: الشيخ زكريا عميرات، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٦هـ – ١٩٩٥م.
- الكتاب، عمرو بن عثمان بن قنبر الحارثي بالولاء أبو بشر الملقب سيبويه (ت ١٨٠هـ)، تحـ: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط٣، ١٤٠٨هـ – ١٩٨٨م .
- الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، أيوب بن موسى الحسيني القريمي الكفوي أبو البقاء الحنفي (ت ١٠٩٤هـ)، تحـ: عدنان درويش ومحمد المصري، مؤسسة الرسالة، بيروت، (د.ط)، (د.ت) .

- اللغة، جوزيف فندريس Joseph Vendryes (ت ١٣٨٠هـ)، تعريب: عبد الحميد الدواخلي ومحمد القصاص، مكتبة الأنجلو المصرية، (د.ط)، ١٩٥٠م .
- المحكم والمحيط الأعظم، أبو الحسن علي بن إسماعيل ابن سيده المرسي (ت ٤٥٨هـ)، تحـ عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م .
- المطالع النصرية للمطابع المصرية في الأصول الخطية، نصر أبو الوفاء ابن الشيخ نصر يونس الوفائي الهوريني الأحمدي الأزهري الأشعري الحنفي الشافعي (ت١٢٩١هـ)، تحـ: د. طه عبد المقصود، مكتبة السنة، القاهرة، ط١، ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م.
- المفتاح في الصرف، أبو بكر عبد الفاهر بن عبد الرحمن بن محمد الفارسي الجرجاني (ت ٤٧١هـ)، تحـ: د. علي توفيق الحمد، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط١، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م .
- مناهج البحث في اللغة، تمام حسان، مكتبة الأنجلو المصرية، (د.ط)، (د.ت) .
- همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، عبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين السيوطي (ت٩١١هـ)، تحـ: عبد الحميد هنداوي، المكتبة التوفيقية، مصر، (د.ط)، (د.ت) .

البحوث:

- أثر الرسم الإملائي في التوجيه النحوي، د. خزعل فتحي زيدان، مجلة التربية والعلم، مج٢٠،ع٣، ٢٠١٣ .
- الإملاء في نظام الكتابة العربية (مباحث لغوية)، تحرير: أ.د. جاسم علي جاسم، مركز الملك عبد الله بن عبد العزيز الدولي لخدمة اللغة العربية، المملكة العربية السعودية - الرياض، ط١، ١٤٣٨هـ - ٢٠١٧م .
- تعانق المستوى الصرفي بمستويات اللغة الأخرى ودوره في تبيان الدلالة في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها، د. خالد حسين أبو عمشة، المؤتمر الدولي الثالث للغة العربية، دبي - الإمارات، ١٤٣٥هـ - ٢٠١٤م .